فكيف بالانبياء وكذلك ما ورد في حديث
البيرة ومبتدأ الوحي من قوله لخديجة لقد خشيت
على نفسي ليس معناه الشك فيما آتاه الله بعد
رؤية الملك ولكن لعله خشي أن لا تحتمل قوته
مقاومة الملك واعباء الوحي لينخلع قلبه
او تزهق نفسه هذا ما ورد في الصحيح ان الله
قاله بعد لقائه الملك او يكون ذلك قبل لقاء
الملك واعلام الله تعالى بالنبوة لاول ما عرض
عليه من العجايب وسلم عليه الحجر والشجر و
بدأته المنامات والتباشير كما روي في بعض
طرق هذا الحديث ان ذلك كان اولا في المنام
ثم اري في اليقظة مثل ذلك تأنيسا له عليه
السلام لئلا يفجأه الامر مباشرة و
مشافهة فلا تحتمله لاول حالة بشرية
وفي الصحيح عن عائشة اول ما بدئ به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة
قالت ثم حبب اليه الخلاء وقالت ايضا ان جاءه الحق
وهو في غار حرا الحديث وعن ابن عباس مكث
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة

سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين
ولا يرى شيئا وثماني سنين يوحى اليه وقد
روي ابن اسحق عن بعضهم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال وذكر جواره بغار حرا وقال
فجاءني وانا نائم فقال اقرأ فقلت ما اقرأ وذكر
وذكر نحو حديث عائشة فغطه له واقرأ باسم
ربك السورة قال فانصرف عني وهببت من
نومي فكأنما صورت في قلبي ولم يكن ابغض الي
من شاعر او مجنون ثم قلت لا تحدث عني
قريش بهذا ابدا لاعمدن الى حالق من الجبل
فلاطرحن نفسي منه فلاقتلنها فبينا انا عامد
لذلك اذ سمعت منادي ينادي من السماء يا محمد
انت رسول الله وانا جبريل فرفعت رأسي فاذا جبريل
على صورة رجل وذكر الحديث فقد بين في هذا
ان قوله لما قال وقصر لما قصد انما كان قبل لقاء
جبريل عليهما السلام وقبل اعلام الله له بالنبوة و
اظهاره اصطفاءه له بالرسالة ومثله حديث
عمرو بن شرحبيل انه عليه السلام قال لخديجة اني اذا
خلوت وحدي سمعت نداء وقد خشيت والله